

الموقع و الحدود

الموقع :

تقع شبه الجزيرة الايبيرية في اقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة اوربا وتشكل دولتا اسبانيا والبرتغال الوحدة الجغرافية المعروفة باسم شبه الجزيرة الايبيرية ،ويتميز موقع شبه الجزيرة الايبيرية بتوسطه بين شمال افريقيا وغرب اوربا بحيث تشكل جسر بين المنطقتين ظل طيلة عصور التاريخ معبراً للجيوش والحضارات والتجارة .كما ان وقوعها على بحرين عظيمين هما البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي اكسبها ميزة فريدة من حيث انها تشرف على طرق المواصلات الرئيسية بين الشرق والغرب .

الحدود :

تحيط البحار بشبه الجزيرة الايبيرية من جميع الجهات ماعدا منطقة حدودها مع فرنسا حيث تفصل بينهما سلسلة جبال اليرت وجمهورية اندرة في الجهة الشمالية الشرقية وخليج بسكاية وبحر الكنتريك من الشمال الغربي والبحر الابيض المتوسط من الشرق والبحر الابيض المتوسط ومضيق جبل طارق والمحيط الاطلسي من الجنوب والمحيط الاطلسي من الغرب . ويعود تاريخ الحدود الحالية لدولة اسبانيا الحديثة الى معاهدة اترخت سنة ١٧١٣م

ويذكر المؤرخون والجغرافيون العرب ان جبال اليرت تشكل حاجزاً جبلياً مازال يفصل حتى يومنا هذا بين اسبانيا وفرنسا التي عرفت قديماً بالارض الكبيرة او بلاد الغال وفيها ممرات جبلية ضيقة تسمح بالعبور بين البلدين اطلق عليها الجغرافيون العرب اسم الابواب فذكر المقرئ نقلاً عن الشريف الادريسي ان هذه الابواب فتحها ملك اليونانيين ، ولم يكن للاندرلس من الارض الكبيرة قبل ذلك طريق في البر . وذكر الشريف الادريسي ان بها اربعة ابواب فيها مضائق يدخلها الفارس بعد الفارس وهذه الابواب اي الممرات عراض لها مسافات وهي مخوفة الطرق واحد هذه الابواب التي في ناحية برشلونة يسمى برت جاقا والباب الثاني الذي يليه يسمى برت اشبرة وهو اليوم ممر سمبورت والباب الثالث منها يسمى برت شيزرو ويسمى عادة بالاسبانية رونسفالة وطوله في عرض الجبل ٣٥ ميلاً والباب الرابع منها يسمى برت بيونه .

ثانياً: التعريف ببلاد الاندلس

اصل مصطلح الاندلس مأخوذ من قبائل الوندال (vandals) التي تعود الى اصل جرمانى.احتلت شبه الجزيرة الايبيرية حوالي القرن الثالث والرابع وحتى القرن

الخامس الميلادي ،وسميت بأسمها :فاندلسيا ((vandalusia اي :بلاد الوندال . ثم نطقت بالعربية ،الاندلس .اما مدلول هذا المصطلح فقد اطلقه المؤرخون والجغرافيون الاندلسيون احياناً على كل شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال اليوم)والتي يسمونه الجزيرة الاندلسية .ثم استعمل للدلالة على كل المناطق التي سكنها المسلمون وحكموها من شبه الجزيرة الايبيرية .

حدود الاندلس ايام الخلافة الاندلسية -مثلاً- تشمل كل البرتغال تقريباً واكثر اسبانيا الحالية

كانت الاندلس تمتد جنوب الخط الافتراضي الذي يصل بين نهر دويرة (Duero) فـي الغرب حتى برشلونة في الشرق ،مع ارتفاع الى الاعلى في الوسط .يفصل هذا الخط بين اسبانيا النصرانية في الشمال وبين الاندلس (اسبانيا الاسلامية) في جنوبه .

حين يذكر هنا اصطلاح الاندلس يقصد به ايضاً - زيادة على ماسبق- المنطقة الاسلامية التي شملها الاسلام ،سلطاناً ومكاناً ،من شبه الجزيرة الايبيرية وعلى الاغلب في شمولها ايام الخلافة الاندلسية .او شاملة لكل شبه الجزيرة كما تبين أنفأ . تطلق اليوم كلمة اندلثيا بالاسبانية على المنطقة الجنوبية من اسبانيا هو اصطلاح اداري لايمثل المعنى التاريخي المبين لمصطلح الاندلس .

بعض اسماء الامكنة والمدن في شبه الجزيرة الايبيرية ذات اصل اندلسي ،منقول السى الاسبانية او انه اسباني نقل الى العربية .فعدد من الاسماء يتسم بطابعه الاندلسي . وكل اسم في الاسبانية -حالياً - مسبوق ب(ال-) التعريف دليل على اندلسيته او تأثره بالعربية .كانت ولازالت تقوم في اسبانيا مدن وقواعد اندلسية ،بعضها كبرى ،تحتفظ بأثار العمران الاندلسي ، مثل قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة وغيرها .

ثانياً: الثغور الاندلسية

وجدت في الاندلس ثلاثة ثغور اندلسية ،تقع على الحدود النصرانية وهي :

١- الثغر الاندلسي الاعلى (او الثغر الاقصى) : وعاصمته سرقسطة ،ويواجه مملكة نبار او(نافار)

٢- الثغر الاوسط : وعاصمته مدينة سالم ،ثم طليطلة ،ويواجه مملكتي قشتالة وليسون

٣- الثغر الادنى :ويقع بين نهري دويرة وتاجه ،كانت عاصمته اولاً طليطلة ،ثم حلت غيرها

لعلها قورية .

كانت في شمال اسبانيا ،حوالي القرن الرابع الهجري ،ثلاثة دويلات نصرانية :

(٢)

١- ليون : في الشمال الغربي ،عاصمتها مدينة ليون تضم منطقتي جليقية واشتوريش

٢- قشتالة : وعاصمتها مدينة برغش ، تقع بين ليون ونافار

٣- نبارة او (نافار) :وعاصمتها مدينة بنبلونة ،في الشمال الشرقي حيث تسكن قبائل البشكنس

يوجد في شبه الجزيرة الايبيرية الكثير من المناطق والانهار ،كما ان فيها المرتفعات والجبال

الصخرية العالية .وقد جمعت الاندلس خواص كثيرة ،اوردها عدد من الجغرافيين الاندلسيين .